عبد المنعم علي عيسى

نهاية رجل أراد أن يكون «شجاعاً»

في ٢٩ حزيران الماضي كان نائب رئيس حزب «المحافظين» البريطاني كريس بينشر، يقضي سهرته في أحد نوادي العاصمة لندن، وتشير تقارير إلى أن بينشر كان قد أسرف في الشراب في تلك السهرة التي جاوره فيها شابان قام بالتحرش بهما، ليسري الفعل كما النار في الهشيم في أروقة السياسة البريطانية وصولاً إلى ١٠٥ داوننغ ستريت» مقر إقامة رئيس الوزراء البريطاني، الذي لم يجد تسويغاً لفعلته نائبه سوى القول إنه لم يكن يعرف الكثير عن سمعة هذا الأخير عندما قام بتعيينه بمنصب نائب رئيس الحزب، لكن ذلك لم يؤد، كما كان مأمولاً، لتحجيم كرة النار التي راحت تتدحرج على وقع معطيات تراكمت، وأخرى استجدت بفعل التداعيات التي أفرزتها سهرة ٢٩ حزيران.

لم تكن الحادثة لتحظى بما حظيت به بعد أن شكلت «النقطة» التي فرضت انسكاب الكأس، لولا التراكمات التي سبقتها، وجميعها كانت صادرة عن «أوعية» تتمتع بقدرة كبيرة على «السكب» بدرجة لا تحتملها سعة «الكأس» المستهدفة، ومنها مثلاً، ما راج في الإعلام عن حفلات صاخبة كان ينظمها رئيس الوزراء بوريس جونسون في مكتبه في وقت كانت فيه البلاد تفرض حالة من العزلة بسبب جائحة «كورونا»، ثم إن أداء الحكومة، التي قادت المملكة لخروجها من الاتحاد الأوروبي، كان مرتبكاً ولا يسير وفق الرتم المرسوم له، إذ لطالما كان تسويق «البريكست» يقوم على أساس قوامه أن الأخيرة سوف تعيد «أمجاد» البريطانيين بعد تخلصهم من الحمولات التي خلقتها الشراكة الأوروبية كما قال منظروها، وفي ذاك الأداء كانت النتائج تشير إلى التسبب بأزمات دستورية مع «الملتحقين» بالكيان مثل إسكوتلندا وإيرلندا الشمالية، ناهيك عن أنه، أي ذاك الأداء، كان قد أخرج إلى السطح حالة متفاقمة من الفساد الذي ظهر صارخاً في قطاع «المقربين» و«المحسوبين» من وعلى، رأس هرم السلطة الذي كان يمثله جونسون حتى وقت قريب.

لكن الشعرة التي قصمت ظهر البعير كانت قد تمثلت في السياسات التي انتهجتها حكومة جونسون ما بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا شهر شباط المنصرم، فلندن عملت في أتون اندلاع النار على حمل راية السعار المحموم في مواجهة الدور الروسي الذي أراد، من حيث النتيجة، ردم «الثغور» التي ما انفكت تهدد أمنه القومي في المحيط، ولندن صاغت، بدرجة كبيرة، لائحة العقوبات الست التي فرضها الغرب على روسيا حتى الآن، وما زاد الطين بلة هو أن تلك العقوبات كانت قد ارتدت وبالاً على عموم الاتحاد الأوروبي، لكنها ارتدت، على وجه الخصوص، على بريطانيا بدرجة أعتى من الوبال السابق الذكر، وفي السياق كان الخيار الوحيد الذي يلحظه جونسون هو الهروب إلى الأمام، ليذهب نحو قرار تقديم ثلاثة مليارات من الدولارات لأوكرانيا كدفعة على الحساب في سياق حمل الراية، وهو ارتأى أن سقوطها من يده سوف يؤد حتماً إلى سقوطه بالدرجة الأولى قبل أي شيء آخر، كان ذلك الهروب التصعيدي محفوفاً بالمخاطر في ظل مناخات التقشف الاقتصادي الذي أعلنته المملكة في سياق الانكماش الذي عانت منه الاقتصادات الأوروبية عموماً، وكذا في ظل إعلان البنك المركزي عن تسجيل أعلى مستوى للتضخم في البلاد منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي أيام حكم رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر التي تعتبر الأشهر من خرج من حزب «المحافظين».

الشاهد على «دواسة الفرامل»، بل لم تدفعه إلى تخفيض السرعة، الفعل الذي يلجأ إليه السائقون عادة عند المنعطفات، فيما كان الخيار الذي ذهب إليه في التعاطي مع التراكمات السابقة هو «مسارعة الخطا» في سياق كان يبدو مجهولاً لكنه كان بالنسبة إليه هو الوحيد الذي يمكن الركون إليه، ولربما اعتقد، شأنه في ذلك شأن كل الساسة المتخرجين من مدرسة «الديمقراطية الغربية» أن التجييش الداخلي ضد عدو خارجي، هو فعل من شأنه أن يسمح باستعادة اللحمة في نسيج وإن بدت بعض أجزائه متهتكة، بل مهما بلغ التهتك فيه سواء أكان في الأطراف أم في «القطبات» الأولى التي شكلت نواة ذلك النسيج، ولربما شكل هذا الاعتقاد بداية للدخول في الحلقة المفرغة التي وجد جونسون نفسه يدور فيها، وهي التي أفضت إلى سقوطه يوم ٧ تموز الجاري.

في مطلق الأحوال يمكن الجزم بأن حكومة جونسون كانت قد مارست، منذ ٢٤ شباط الماضي فصاعداً، سياسات من النوع الذي يرخي بحمولات هي فوق القدرات التي تتحكم بها، أما «حمل الراية» الذي يمنح الفرد الحق في اعادة فرصة الحصول على قدرات إضافية، فالنجاح فيه يظل رهين اعتبارات عديدة لها علاقة بالكاريزما الشخصية ومدى المهارة في إدارة «البيادق»، ثم مدى القدرة «اللحظية» على تشكيل معالم لوحة يفهم منها النتائج المستحصلة من تلك الادارة، ويفهم منها أيضاً معالم اللوحة التي يمكن رسمها غداً أو بعد غد، ولا يكفي بحال من الأحوال للنجاح في مهمة من ذلك النوع أن يحاول القائم بالفعل الظهور بمظهر رجل «شجاع».

الاتحاد الأوروبي يشطب «أجنحة الشام» السورية من قائمة عقوباته

أظهرت وثيقة نشرت في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي، أن الأخير شطب شركة «أجنحة الشام» السورية للطيران من قائمة عقوباته التي فرضت في ٢٠٢١ بحجة أزمة الهجرة على الحدود بين بيلاروس وبولندا.

وحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، فإنه وفقاً للوثيقة تم استثناء شركة «أجنحة الشام» للطيران من القائمة الواردة في قسم «الأشخاص الاعتباريين والمنظمات والهيئات»، أي تم استثناء الشركة من لائحة عقوبات الاتحاد الأوروبي الشخصية.

وأدرجت شركة «أجنحة الشام» في حزمة عقوبات الاتحاد الأوروبي الخامسة ضد بيلاروس في الثاني من كانون الأول الماضي بذريعة قيام الشركة بنقل مهاجرين من الشرق الأوسط إلى بيلاروس.

ونهاية العام الماضي، شهدت الحدود بين بيلاروس وبولندا العضو في الاتحاد الأوروبي أزمة محرة نتيجة تكدس اللاجئين في المنطقة وسط اتهامات من وارسو لمينسك باستخدام اللاجئين ورقة ضغط.

وأوضحت المفوضية، أن المتظاهرين الغاضبين قطعوا الطريق العام بالإطارات المشتعلة ورشقوا سيارات «قسد» بالحجارة وسط دعوات لطردها من مناطقهم وإنهاء وجودها ومنعها من الدخول إلى قرى وبلدات المنطقة.

وتكررت حالات الدهس في المنطقة من مسلحي الميليشيات وهذه الحالة هي الثالثة في القرية خلال العام الجاري، حيث سبقتها حادثة دهس لطفلة وسيدة جراء السرعة الزائدة والرعونة وعدم الاكتراث بأرواح المدنيين.

ومنذ مطلع العام الجاري، شهدت الكثير من القرى والبلدات المنتشرة في مناطق سيطرة «قسد» وخاصة في ريف دير الزور الشرقي، احتجاجات عدة طالبت بطرد الاحتلال الأميركي و«قسد» التي أمعنت في التنكيل بالأهالي وسرقة ممتلكاتهم وحصار عدد من القرى والبلدات واعتقال عشرات الشبان واستهداف وجهاء وشيوخ العشائر وسرقة ثروات منطقة الجزيرة.

جاء ذلك، في حين وجد طلاب الثانوية في المناطق

مستقبل مجهول لطلاب «الجامعات» في مناطق سيطرة الميليشيات بسبب عدم الاعتراف بها

أهالٍ في ريف القامشلي يتظاهرون ضد استهتار «قسد» بأرواح أبنائهم

متظاهرون في القامشلي ينددون بممارسات ميليشيات «قسد» بحقهم ويحتجون على استهانتها بالاحتلال الأميركي واستهتارها بأرواح المدنيين في مناطق سيطرتها (عن الانترنت- أرشيف)

في الوقت الذي وجد فيه الطلاب الذين أنهوا الدراسة الثانوية في مناطق سيطرتها أنفسهم أمام معضلة كبيرة لعدم وجود اعتراف دولي بجامعاتها، خرج أهالي قريتين في منطقة القامشلي أمس، بمظاهرة تنديداً بممارسات مسلحي ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» بحقهم واحتجاجاً على استقوائها بالاحتلال الأميركي واستهتارها بأرواح المدنيين في مناطق سيطرتها، وذلك عقب وفاة طفل إثر دهسه بسيارة تابعة لها.

ونقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصادر محلية، إن أهالي قرية تنورية الغمر تجمعوا بمشاركة أهالي من قرية مجاورة على الطريق العام في مظاهرة احتجاجية ضد ممارسات ميليشيات «قسد»، واستهتارها بأرواح المدنيين في مناطق انتشارها بعدما أقدمت سيارة عسكرية تابعة للميليشيات أول من أمس على دهس طفل ما أدى إلى وفاته.

وأوضحت المصادر، أن المتظاهرين الغاضبين قطعوا الطريق العام بالإطارات المشتعلة ورشقوا سيارات «قسد» بالحجارة وسط دعوات لطردها من مناطقهم وإنهاء وجودها وتكررت حالات الدهس في المنطقة من مسلحي الميليشيات وهذه الحالة هي الثالثة في القرية خلال العام الجاري، حيث سبقتها حادثة دهس لطفلة وسيدة جراء السرعة الزائدة والرعونة وعدم الاكتراث بأرواح المدنيين.

ومنذ مطلع العام الجاري، شهدت الكثير من القرى والبلدات المنتشرة في مناطق سيطرة «قسد» وخاصة في ريف دير الزور الشرقي، احتجاجات عدة طالبت بطرد الاحتلال الأميركي و«قسد» التي أمعنت في التنكيل بالأهالي وسرقة ممتلكاتهم وحصار عدد من القرى والبلدات واعتقال عشرات الشبان واستهداف وجهاء وشيوخ العشائر وسرقة ثروات منطقة الجزيرة.

وأشارت المصادر، إلى أن ما تسمى محلياً «الإدارة الذاتية» المنتشرة في مناطق سيطرة «قسد» لا تحظى باعتراف لدى الحكومة السورية أو مناطق الشمال السوري التي يسيطر عليها الإرهابيون الموالون للاحتلال التركي أو الجامعات الدولية، لذلك فإن الخيار الوحيد أمام آلاف الطلاب الذين ينهون مراحلهم الدراسية الثانوية هي القبول بالواقع المفروض عليهم ومتابعة الدراسة مع علمهم بأن احتمالية الاعتراف بهذه الجامعات مستقبلاً ضعيفة ما يجعلهم يخضعون للأمر الواقع بتقبل فكرة عملهم بتخصصاتهم بعد التخرج من الجامعة ضمن مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» في شمال وشمال شرق سورية فقط، في حين يطالبون تلك «الإدارة» بتحسين واقع القطاع التعليم وإتاحة المزيد من الفرص أمامهم.

ووفق المصادر، تشهد مدينة الرقة التي تسيطر عليها «قسد» تراجعاً في أعداد الطلاب المتقدمين للشهادة الثانوية بسبب توجه الكثير منهم للدراسة في مناطق سيطرة الدولة السورية، على حين تحاول «الإدارة الذاتية» من خلال ما تسمى «هيئة التربية والتعليم» في منطقة الجزيرة وضع تسهيلات أمام الطلاب الذين ينتهون من دراسة المرحلة الثانوية، حيث تم افتتاح نحو ١٥ مدرسة مهنية إضافة للعديد من الجامعات التي تضم أقساماً علمية وأدبية، كما تم إنشاء العديد من المعاهد ومعهدين لإعداد المدرسين لتكون جاهزة لاستقبال الطلاب المنتهين من دراسة المرحلة الثانوية.

وأكد أحد الشبان المقيمين في مدينة الطبقة بريف الرقة، أن الهاجس الذي يعيشه طلاب المدارس الثانوية والجامعات تابع عن حاجتهم للعمل بعد الانتهاء من الدراسة في ظل عدم وجود اعتراف دولي أو محلي بالجامعات حتى على مستوى الحكومة السورية، ومن ناحية أخرى، فإن سنوات الدراسة تكلف الطالب الكثير من المصاريف المالية والجهد فلا بد من وجود تخوف لديه من عدم وجود اعتراف بشهادته الجامعية وهذا شيء طبيعي.

وأشار إلى أنه من جهة ثانية، هناك صعوبات عديدة تواجه سير العملية التعليمية من ضعف الدعم الموجه للقطاع التعليمي وعدم وجود مدارس وجامعات كافية وغيرها من الصعوبات التي تؤثر في الطلاب الذين انقطع الكثير منهم عن التعليم فترة طويلة في بداية الأزمة في سورية وما شهدته المنطقة من معارك ونزوح داخلي متكرر.

واعتبر أن المطالب الآن تكمن بضرورة وجود اعتراف بالشهادات الجامعية الصادرة عما تسمى جامعات «الإدارة الذاتية»، إضافة لتوجيه الدعم اللازم للقطاع التعليمي والارتقاء به للمستوى المطلوب، وتوفير جو عمل للخريجين بما يتناسب مع اختصاصاتهم لعدم جرهم لمغادرة سورية بحثاً عن فرص عمل جيدة.

وفرضت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية منذ عام ٢٠١٥، مناهج باللغة الكردية في مدارس التعليم الأساسي والثانوي العامة، وأجبرت الأهالي على إرسال أولادهم إليها، على الرغم من عدم وجود رغبة لدى الأهالي في ذلك من شهادات، وذلك وسط رفض كبير من أهالي وسكان تلك المناطق، والذين يفضلون مناهج الدولة السورية المعترف بها عالمياً.

وكالات

يسعدنا دائماً إجراء اتصالات مع القيادة السورية

بوغدانوف: الرئيس بوتين قد يتواصل مع الرئيس الأسد بعد زيارته إيران

كشف نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يتواصل مع الرئيس بشار الأسد بعد زيارته إلى إيران لحضور القمة الثلاثية لرؤساء الدول الضامنة لعملية «أستانا» الخاصة بالتسوية السورية.

وأضاف بوغدانوف في تصريحات نقلتها وكالة «سبوتنيك»: «التواصل لن يكون فقط مع الرئيس الأسد، ولكن أيضاً مع القادة الآخرين». وتابع: «يسعدنا دائماً إجراء اتصالات مع القيادة السورية»، ويوم أمس، وصل الرئيس بوتين وأردوغان إلى العاصمة الإيرانية طهران، حيث من المقرر أن يشاركا مع الرئيس الإيراني في القمة السابعة لرؤساء الدول الثلاث الضامنة لمسار «أستانا» حول سورية، إيران وروسيا والنظام التركي.

وكالات

هدوء حذر واكب «قمة طهران» ولفّ خطوط التماس باستثناء «خفض التصعيد»

الجيش يدعّم جبهتي منبج وعين عيسى وتوقعات بـ«تفاهمات» جديدة مع «قسد»

الجيش العربي السوري وأصل تدعيم جبهات القتال في منبج بريف حلب الشمالي وعين عيسى شمال الرقة بالمزيد من تعزيزاته العسكرية (عن الانترنت)

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد احمد خبازي

واصل الجيش العربي السوري تدعيم جبهات القتال في منبج بريف حلب الشمالي وعين عيسى شمال الرقة بالمزيد من تعزيزاته العسكرية، في وقت تنتظر المناطق المرشحة للعدوان التركي «تفاهمات» جديدة بوساطة روسية بين الحكومة السورية وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، لدرء العدوان، بعد أن حط وفد عسكري روسي رفيع المستوى في مطار القامشلي لهذه الغاية.

وواكبت خطوط تماس الجبهات على امتداد رقعة الجغرافيا السورية القمة الثلاثية لقادة ضامني مسار «أستانا»، روسيا وإيران والنظام التركي، في العاصمة الإيرانية طهران أمس، إذ ساد هدوء حذر مناطق المواجهات باستثناء «خفض التصعيد» بإدلب وجوارها، في انتظار النتائج التي ستسفر عنها المشاورات خلال القمة، والتي تصدرتها العدوان الذي ينوي النظام التركي شنه في شمال سورية.

صباح انعقاد القمة، أمس، أرسل الجيش العربي السوري مزيداً من التعزيزات العسكرية إلى خط فصل تقاط الجيش العربي السوري عن مناطق انتشار جيش الاحتلال التركي ومرتزقته التي يسميها المجتمع الدولي، وذلك لليوم الثاني على التوالي وللمرة الثالثة في غضون ١١ يوماً.

وذكرت مصادر أهلية في مدينة منبج لـ«الوطن»، أنها رصدت أمس وصول حافلات نقل جنوداً للجيش العربي السوري إلى الريف الشرقي لمدينة منبج مع ذخائر وأسلحة ثقيلة قوامها مدافع ودبابات تمركزت بالقرب من خطوط التماس، وذلك لتقوية جبهات المنطقة التي حددها رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان وجهة أولى مع تل رفعت بريف حلب الشمالي لغزوها بعد عيد الأضحى.

أما في عين عيسى بريف الرقة الشمالي، وحسب قول مصادر محلية في البلدة لـ«الوطن»، واصلت وحدات الجيش العربي السوري تقوية خطوطها الدفاعية عند خط التماس مع جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، حيث وصلت أمس تعزيزات عسكرية جديدة إلى محاور القتال في الناحية، التي شهدت تصعيداً منذ أيام، النظام التركي منذ إعلانه في ٢٣ أيار الماضي عزمه شن عدوان باتجاهها، لإقامة ما سماه «منطقة آمنة» مزعومة بعمق ٣٠ كيلو متراً داخل الأراضي السورية.

وأشار شرق سورية فقط، في حين يطالبون تلك «الإدارة» بتحسين واقع القطاع التعليم وإتاحة المزيد من الفرص أمامهم.

وفرق مصادر محلية في البلدة لـ«الوطن»، أن وفد عسكري روسي برئاسة قائد القوات الروسية في سورية ألكسندر دفورنيكوف، زار مطار القامشلي، والذي تتخذ منه قوات الجو الروسية قاعدة لها.

وتوقعت مصادر محلية في القامشلي لـ«الوطن»، أن يتم التوصل إلى «تفاهمات» جديدة بين الحكومة السورية و«قسد» من شأنها تخفيف الاحتقان في جبهات القتال مع جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، وذلك بعد أن أفضت تفاهمات سابقة إلى دخول تعزيزات للجيش العربي السوري مع أسلحة ثقيلة ونوعية إلى مناطق نفوذ «قسد» بالقرب من خطوط تماس الجبهات، وبما يسهم في إيجاد حد طويل الأمد للأزمة بفترض أن تدعمه القرارات المرتقبة لـ«قمة طهران».

من جانبه، ذكر أردوغان، أنه يجب علينا أن نقوم بمكافحة جميع التنظيمات الإرهابية ونحن عازمون على ذلك، حسبما ذكرت «المباديئ».

وذكر أنه «سنواصل الاجتماعات بين بعضنا لإيجاد الحلول للأزمة في سورية»، مضيفاً: إنه «علينا تقديم الدعم الكامل لتسريع الحل السياسي والدبلوماسي للأزمة السورية»، وتابع «تركيا تتفهّم قلقكم الواضح لوجود بعض الأطراف في إدلب».

وبالعودة إلى لقاءات الخامنئي مع كل من الرئيس بوتين وأردوغان، فقد ذكرت وكالة «مهر» الإيرانية، أن الخامنئي استقبل بدوره وفي كلمة له رأى الرئيس الروسي أنه «لدينا عبر هذه القمة فرصة إجراء حوار فاعل يضمن الاستقرار في سورية»، موضحاً أنه «بعد هذا المؤتمر ستكون لدينا خطوات لحوار سياسي سوري يتيح لسورية تحديد مستقبلها من دون تدخل خارجي»، مؤكداً أنه لدينا قلق بشأن مخاطر مصدرها المناطق التي توجد خارج سيطرة الحكومة السورية.

وشدد الرئيس بوتين على أنه «يجب أن تتأكد من قيام المجتمع الدولي والأمم المتحدة بتقديم مساعدة لسورية من دون أهداف سياسية أو شروط مسبقة».

رئيسي: وجود الجيش العربي السوري على الحدود هو الضامن لاستقرار البلاد

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال قمتهم في طهران على هامش قمة قادة (أستانا) (أ ف ب)

بوتين عصر أمس، وجرت محادثات ثنائية تناولت العلاقات الثنائية وآخر التطورات الإقليمية، في حين ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» أن الخامنئي دعا خلال لقائه الرئيس الروسي والوفد المرافق له لطرد الأميركيين من منطقة شرق الفرات في سورية.

كما أكد الخامنئي وفق مواقع إلكترونية، أن بلاده تعارض العمليات العسكرية في سورية، مشدداً على أنه من الضروري الحيلولة من دون وقوعها.

ونقل موقع «روسيا اليوم»، عن الخامنئي قوله: إن الحرب أمر عنيف وقاس وصعب ولا تحبذها إيران لكن في القضية الأوكرانية إن لم تأخذ روسيا بزمام المبادرة، لكان الطرف الآخر تسبب باندلاع الحرب، معرباً عن إعجابه بالمواقف الأخيرة للرئيس الروسي فيما يتعلق بأوكرانيا.

وخلال استقباله لأردوغان، قال الخامنئي: «إن الحفاظ على وحدة الأراضي السورية مهم جداً بالنسبة لنا، وأي هجوم عسكري على شمال سورية سيلحق الضرر بتركيا وسورية وكل المنطقة وسيكون لمصلحة الإرهابيين»، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وأضاف الخامنئي موجهاً كلامه لأردوغان: «نحن نعتبر أمن تركيا هو أمننا وعليكم أنتم أيضاً أن تعتبروا أمن سورية على أنه أمنكم»، مشدداً على أن حل الأزمة في سورية يكون عبر الحوار.

وتعليقاً على الاستنكار الذي أبداه الرئيس التركي من الجماعات الإرهابية، صرح الخامنئي وفق وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا»، بأن محاربة الإرهاب أمر واجب، لكن مهاجمة سورية بصورة سوف يخدم الإرهابيين الذين لا ينحصرون في جماعة واحدة.

وردّاً على طلب أردوغان بشأن تعاون إيران لمجابهة المجموعات الإرهابية، قال الخامنئي: «نحن سنتعاون معكم في سياق مكافحة الإرهاب قطعاً».

وحسب «روسيا اليوم»، فقد أكد بوتين خلال اللقاء مع نظيره الإيراني، أن موسكو تقدمت بمقترحات مساهمة كبيرة في تسوية الوضع في سورية، وقال بوتين: «نحن نعزز تعاوننا في قضايا الأمن الدولي، نحن نقدم مساهمة كبيرة في تسوية الأزمة السورية».

بدوره قال رئيسي: إن «التعاون الإيراني – الروسي أظهر صدق وعودنا في محاربة الإرهاب على عكس ما تدعيه البلدان الأخرى».

وأضاف شامي: «مهر»، بأن رئيسي أشار خلال لقائه بوتين إلى أن التعاون البناء بين البلدين في مكافحة الإرهاب يعزز أمن المنطقة، وذلك على عكس ما يزعمه الآخرون بأنهم يحاربون الإرهاب، مضيفاً: «لكن تعاوننا مع روسيا أثمر أننا كنا أوفياء لوعدنا».

وأضاف رئيسي: «آمل أن تكون زيارتكم للجمهورية الإسلامية الإيرانية نقطة تحول فيما يتعلق بتنمية العلاقات بين البلدين، فضلاً عن التعاون الإقليمي والدولي».

وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع أردوغان نقلت «إرنا» عن رئيسي قوله: إن «التعاون الإقليمي بين إيران وتركيا، كان ضمن القضايا التي جرى التأكيد عليها، وأن كلا الجانبين يشددان على الحفاظ على وحدة الأراضي السورية».

من جانبه ذكر أردوغان، أن المرحلة القادمة ستشهد إعادة تفعيل مسار أستانا بخصوص سورية وتفعيلها مجدداً.

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

القمم وسراديب الحقيقة

بين المطن من مواقف الدول الغربية ومن يسير في ركبها، في بازارات القمم التي يعقدونها بين الفينة والأخرى، وما يخفون من نيات ومخططات في سراديب الحقيقة، إزاء الوضع في سورية، يضع المتابع العادي في حيرة، ويدفع المهتم إلى التساؤل، إذا كان الجميع متفق على ضرورة حل الوضع سياسياً، وضرورة القضاء على الإرهاب كما يعلنون جهاراً، فأين يكمن السبب أو المانع في عدم إقدامهم على المضي في تنفيذ ذلك؟

أفضت قمة جدة التي عقدت بداية الأسبوع وجمعت دول التعاون الخليجي والأردن ومصر والولايات المتحدة الأميركية عن بيان ختامي أكد وبالحرف أن «القادة أكدوا ضرورة تكثيف الجهود للتوصل لحل سياسي للأزمة السورية، بما يحفظ وحدة سورية وسيادتها، ويلبي تطلعات شعبها، بما يتوافق مع قرار مجلس الأمن ٢٣٥٤، مشددين على أهمية توفير الدعم اللازم للاجئين السوريين، وللدول التي تستضيفهم، ووصول المساعدات الإنسانية لجميع مناطق سورية»، ذات الحال تأكيد رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، وجميع أركان المسؤولين في نظامه في جميع تصريحاتهم، بضرورة احترام وحدة وسيادة واستقرار سورية! وكثيرة هي التصريحات المشابهة للعديد من دول التأمر على سورية.

هذا في العلن ما يقال في بازارات قممهم، إلا أن الحقيقة في سراديب مصالحهم تختلف كثيراً، حيث تظهر نياتهم في أرض الميدان، عبر عقوباتهم الاقتصادية الجائرة الأحادية على الشعب السوري، ودعمهم الميليشيات الانفصالية التي تهدد وحدة التراب السوري، ومدهم التنظيمات الإرهابية من نصرة وداعش وغيرهما بكل أسباب الاستمرار لمواجهة الجيش العربي السوري، واحتلالهم جزءاً من الأرض السورية، ما يقوض سيادة الدولة السورية.

في إعراب جملة المواقف المتناقضة السابقة واحد من احتمالين، الأول هو أنهم يفسرون وحدة وسيادة سورية وفق مصالحهم، وبما يناقض الحقيقة والأعراف الدولية، ويتطورن إلى الإرهاب من مبدأ «من معنا ليس إرهابياً»، والثاني أنهم يبيعون مواقف علنية لا قيمة لها بالمجان، ويراهنون على ما يتفقون عليه في كواليس قممهم تلك، وبين المعلن والخفي بون شاسع، وهو ما يضع المتابع في حيرة بين أقوالهم وأفعالهم.

في سياق التناقضات بين أقوال الغرب وأفعاله، يشهد العالم ومنذ أيام قليلة حراكاً سياسياً محموماً، صب في مجمله على ثلاثة ملفات أساسية تشغل العالم حالياً، الأول الوضع في أوكرانيا والحصار على روسيا، وما نتج عنه من تهديد للأمن الغذائي العالمي، وتخوف غربي من وصول أوروبا والعالم إلى شح في الطاقة، قد لا تجد في الشتاء القادم ما يقيها برده، والثاني الوضع في سورية وتهديدات النظام التركي بشن عدوان جديد على الأراضي السورية، ودخول الأمر في سجال: رفض دولي، وإصرار تركي محموم للقيام به.

في الأول، يمضي الغرب الأوروبي والأميركي في سياسة «العناد» بفرض عقوبات اقتصادية على روسيا، رغم إدراكه بأن ارتداداتها السلبية تضر في الداخل الأوروبي والأميركي، وتأكيد جميع السياسيين والاقتصاديين بأن قيام أوروبا بفرض العقوبات على موسكو كمن يطلق النار على قدميه أو بطنه، وخاصة أن الاتحاد الأوروبي يعتمد على الغاز الطبيعي لتوليد الطاقة الكهربائية وتوفير طاقة لوسائل التدفئة، بمتوسط واردات سنوية يبلغ ١٥٥ مليار متر مكعب من روسيا، تشكل نسبتها ٤١ بالمئة من إجمالي استهلاكها، وفق بيانات شركة غاز بروم عن عام ٢٠٢١.

عناد الغرب في سياسته تجاه روسيا، دفع به إلى الذهاب زاحفاً نحو دول الخليج العربي، وعينه على الطاقة فيها، ممنياً النفس أن يكون بديلاً لنفط وغاز موسكو، إلا أن الإمكانات بأن يتحول الخليج العربي إلى بديل عن روسيا، فيه الكثير من الصعوبات، فإيصال الغاز والنفط إلى القارة العجوز، إن رغب الخليج بذلك، يفتقد إلى الأرضية والمقومات التي تمتلكها روسيا، كما أن المسألة لدى أوروبا، ليست في وفرة الغاز الطبيعي في أسواق الخليج أو إفريقيا، لكن الأزمة في تكاليف النقل التي سيتحملها المستهلك النهائي، وهنا تكون النتيجة طاقة شحيحة وتضخماً مرتفعاً.

في المسألة الثانية الوضع في سورية، تبرز مساعي أردوغان في استغلال جملة المتناقضات بين روسيا وأميركا، ومحاولته اللعب على حاجة كل من الدولتين بأن يقف إلى جانبهما، للمضي قدماً في تنفيذ تهديده الذي أطلقه سابقاً بشن عدوان على منبج وتل رفعت بريف حلب، فأردوغان الذي هدد بالأمس بتجميد عملية انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو، في خطوة تعتبر بمثابة الضغط على واشنطن، للموافقة على عمليته العدوانية، حضر في طهران على طاولة المحادثات مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي والروسي فلاديمير بوتين، حيث حضر الملف السوري بقوة، وإلى أن تظهر مخرجات الاتفاق على أرض الميدان، فإن الحل الواضح لدى كل من طهران وموسكو، لما يسمى تخوف أمني تركي، هو انتشار قوات الجيش العربي السوري على طول الحدود، بمعنى العودة إلى اتفاقية أضنة ١٩٩٨، أو العمل وفق صيغة أستانا، حيث قال مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف: «موقفنا الروسي المبدئي هو أننا نعارض أي أعمال تنتهك المبدأ الأساسي للتسوية السورية، المنصوص عليها في قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وفي قرارات صيغة أستانا، وهذا احترام لسيادة سورية ووحدتها وسلامة أراضيها».

من الواضح أن الغرب يهرول هنا وهناك، لمداواة نفسه مما لحق به من شظايا العقوبات التي فرضها على روسيا، كما أن النظام التركي يبحث عن صهوة ابتزاز جيدة ليمتطيها في سبيل تحقيق مخططاته العدوانية تجاه سورية، فيما الجميع يرى أن الأجدى أن يتوقف الأوروبي والأميركي عن التصويب نحو موسكو لأنه يصيب نفسه، وأن يتراجع النظام التركي خطوة إلى الوراء في علاقته مع الدولة السورية إلى حدود ومعطيات ما قبل ٢٠١٠ ليجد نفسه وبلاده في أمن وأمان، لأن ما يقام به منذ بداية الحرب الإرهابية على سورية باستقدامه الإرهابيين من شتات الأرض، تحول وبالاً عليه وعلى أمنه القومي، وبأن الحدود السورية يحميها ويضمن سلامتها الجيش العربي السوري، وليس المرتزقة والميليشيات التي زرعها أردوغان على طول الحدود، وقد سمعها بالأمس أردوغان بشكل غير مباشر من مرشد الثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي حينما قال: «الهجوم العسكري على شمال سورية يضر تركيا ويخدم الإرهابيين».

واصلت تقديم المساعدات بريف دير الزور

سفير روسيا في سورية: مستعدون لتقديم مزيد من الدعم لمشروعات التعاون

السفير الروسي خلال لقاء مع رئيس ومجلس أمناء «مؤسسة «التعاون السوري-الروسي» (عن الانترنت)

أكد السفير الروسي لدى دمشق الممثل الخاص لرئيس روسيا الاتحادية لتطوير العلاقات مع سورية، ألكسندر بفيوف، استعداده لتقديم المزيد من الدعم والتسهيلات لإنجاز مشروعات مؤسسة «التعاون السوري-الروسي»، في وقت واصلت قوات بلاده تقديم المساعدات الإنسانية في ريف دير الزور الشمالي الشرقي.

كلام السفير الروسي جاء خلال لقاء مع رئيس ومجلس أمناء مؤسسة «التعاون السوري-الروسي»، جرى خلاله استعراض الاتفاقيات والفعاليات والمشروعات التنموية التي تنفذها المؤسسة بالتعاون مع الجانب الروسي ومراحل إنجازها، وذلك وفق ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

ومن بين المشروعات ترميم المدارس بالتعاون مع الجانب الروسي ووزارة التربية في سورية، ومشروع العيادات خلال العام الجاري، حيث سبقتها حادثة دهس لطفلة وسيدة جراء السرعة الزائدة والرعونة وعدم الاكتراث بأرواح المدنيين.

ومنذ مطلع العام الجاري، شهدت الكثير من القرى والبلدات المنتشرة في مناطق سيطرة «قسد» وخاصة في ريف دير الزور الشرقي، احتجاجات عدة طالبت بطرد الاحتلال الأميركي و«قسد» التي أمعنت في التنكيل بالأهالي وسرقة ممتلكاتهم وحصار عدد من القرى والبلدات واعتقال عشرات الشبان واستهداف وجهاء وشيوخ العشائر وسرقة ثروات منطقة الجزيرة.

جاء ذلك، في حين وجد طلاب الثانوية في المناطق التي تسيطر عليها «قسد» في شمال وشمال شرق البلاد أنفسهم، أمام معضلة كبيرة بعد انتهائهم من الدراسة الثانوية والانتقال للمرحلة الجامعية، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة في تقرير نشرته أمس.

وحسب المصادر، فإن المعضلة تكمن في عدم القدرة على الدراسة في جامعات خارج المنطقة من جهة، ومن جهة أخرى عدم وجود اعتراف بالجامعات التابعة لما تسمى «الإدارة الذاتية» التي تسيطر عليها «قسد»، ما يجعل مصير مستقبلهم الدراسي مجهولاً حيث تسبب ذلك بتراجع الرغبة لدى فئة الشباب بالدراسة بسبب هذه المشكلة التي تواجههم.

كما ناقش السفير الروسي مع أعضاء مجلس أمناء المؤسسة سبل رفع مستوى التعاون الإنساني والإعلامي بين المؤسسات المعنية في سورية وروسيا.

وفي الحادي عشر من الشهر الماضي، أكد بفيوف أن التعاون الاقتصادي بين سورية وروسيا مستمر ويظهر «ديناميكية إيجابية»، مشيراً إلى أن الشركات الروسية «تواصل تنفيذ مشروعات كبرى اقتصادية في مجال البنية التحتية وتلعب دوراً حاسماً في عودة سورية إلى الحياة السلمية والاستقرار الاقتصادي».

وفي سياق متصل، وأصلت القوات الروسية تقديم المساعدات الإنسانية لسكان قرى وبلدات شرق سورية، ولاسيما في مناطق شمال نهر الفرات بريف دير الزور الشمالي.

وذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أن مركز المصالحة الروسي في بلدة حطلة بريف دير الزور الشمالي الشرقي قدم مساعدات إنسانية وخدمات علاجية للأهالي العائدين إلى قراهم ومنازلهم